الدارة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد الحادي عشر - المجلد الثالث ١٩٩٠م - ١٤١٢هـ

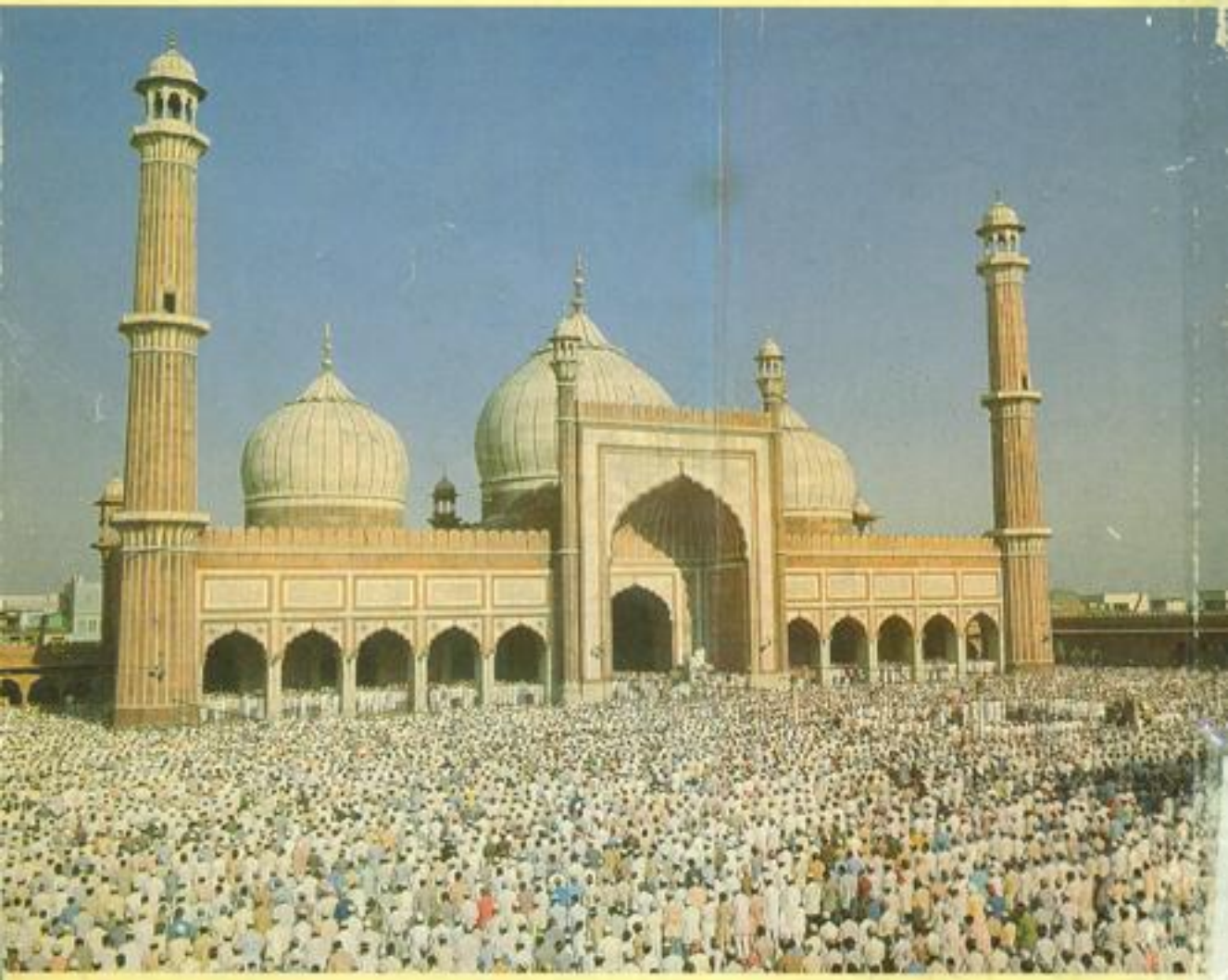

المسجد الجامع في دلهي - الهند

الموسم

فصلية
مجلة
مصورة تعنى بالآثار والتراث

شتاره ثبت ١٣٥٠٤٩
تاريخ ١ خرداد ١٣٨٩
٢١ /١٠/ ١٣٨٩

تصدر عن دار الموسم للإعلام
المراسلات : بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

الموزعون :

المملكة المتحدة ـ لندن ـ مكتبة الساقي
AL SAQI Books 26 WESTBOURN GROVE, LONDON W2 5RH TEL: 071-2298543, FAX: 071-2297492, TELEX: 919595G

دولة البحرين ـ مكتبة الريف الثقافية ـ شارع حد حفص ص.ب ٢٠٠٣٠ هاتف ٦٤٠٧١٣ ـ ٢٥٠٧٢٤ ، فاكس ٢٥٠٧٢٤ .

لبنان ـ المؤسسة العالمية لتوزيع الكتاب ـ بيروت ص.ب ٧٩٥٢ هاتف 835550-835820 تلكس FAGER-20398LE

سلطنة عمان ـ مكتبة المعرفة ـ مطرح ـ شارع الكورنيش ص.ب ٦٧٦٣ هاتف ٧١٣٦٠٧ فاكس ٧١٤٥٣٩

الهند NAGAFI HOUSE,159 Nishan pada rood Bombay - 400009 Tel: 6720350 - 8513299 - 861455

ايران ـ انتشارات صادق ـ تهران ـ خيابان ناصر خسرو ـ كوچه حاج نايب باساژ مجيدي تلفون ٣٩١٤٠١ ـ ٨٥٢٣٢٥

فرنسا ـ ABBAS AL BOATANI, 12 rue SADI CARNOT 92120 MONTROUGE Tel: 42536728

الاشتراك السنوي: للافراد ٤٣٠ وللمؤسسات ٤٥٠ يرسل باسم صاحب المجلة الى
بنك الاعتماد اللبناني فرع شتورة ـ لبنان رقم الحساب:
CRÉDIT LIBANAIS SAL AGENCE: CHTAURA, Lebanon No: 20.01.161.23138.00.10

المواد المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

* مع النجوم الغوارب *

الشيخ محمد جواد الدجيلي

افتقدنا منذ أيام قليلة نصيراً من أنصار «الموسم» وكتابها ومؤازريها الأستاذ الكبير العلامة الشيخ محمد جواد الدجيلي وهو علم من أعلام العربية وشيوخ الأدب ، وكانت وفاته صدمة مؤلمة وخسارة كبيرة لمحبي أدبه الرفيع وشعره الرقيق إضافة لما جبلت عليه نفسه الكريمة من أخلاق فاضلة وشيم عربية شهد بها العدو والصديق ، لقد كان الأستاذ الدجيلي رسول النجف إلى محافل سوريا ولبنان ومن قبلها مصر يتحفها بشعره وأدبه ويضفي عليها من أريحيته وقوة بيانه وسرعة بديهيته ما يذكّرنا بمجالس النجف الأدبية في أيامها الذهبية ومن واجب الوفاء للفقيد الجليل أن نقدم هذه اللمحة الموجزة عن حياته وشعره لخصناها من مذاكرتنا معه .

نسبه وأسرته : هو الشيخ محمد جواد بن الشيخ عبد الرضا بن محمد حسين بن عبود بن محمد علي بن راضي بن خزعل آل محمود آل الحاج راضي الأسلمي السلامي الدجيلي . ينتمي جدّ الأسرة الأعلى الحاج راضي المذكور لقبيلة (أسلم) العربية وكان وأسرته يقطن (الدجيل) وهو أول من نزح إلى النجف ـ بسبب الجدب الذي حصل في الدجيل آنذاك ـ وكوّن أسرة عرفت فيما بعد (بآل الدجيلي) وتشترك في هذه النسبة (الدجيلي) ثلاثة أسر في النجف ولكنها نسبة إلى (الدجيل) وهو النهر المعروف بين بغداد وسامراء وسُميت البقعة باسمه ، ولا ترتبط هذه الأسر برابطة النسب ، أحدها (آل الدجيلي) المنتمية لقبيلة الخزرج وترتبط هذه الأسرة مع أسرة الشيخ محمد جواد الدجيلي الأسلمية بمصاهرات متعددة .

وأسرة الشيخ محمد جواد حافلة بالعلماء والفضلاء ومنهم : الشيخ حميّد وكان شاعراً ، والشيخ محمد حسن أخ الشيخ محمد علي الدجيلي وكان فاضلاً ، والشيخ باقر أخ الشيخ عبود بن محمد علي من الفضلاء ، والشيخ ابراهيم بن عبود الدجيلي من أعلام المجتمع النجفي ، والشيخ محمد حسين بن عبود كان معروفاً بالعلم والأدب والصلاح ويُحكى أنه كان مجتهداً ويروي عنه الشيخ شبيب زعيم بني طُرف في الأهواز أنه كان يتولى تسليح القبائل ضد الإنجليز وكان ارتباطه بالمرجع السيد كاظم اليزدي ، ومن أعلام الأسرة الشيخ عبد الرضا الدجيلي ـ والد المترجم له ـ كان معروفاً بالفضل والتقوى وله مجلس كبير في محلة العمارة في النجف ولد سنة ١٣١٤ وتوفي سنة ١٣٩٨ هـ وترك بعض الآثار في الفقه والأصول .

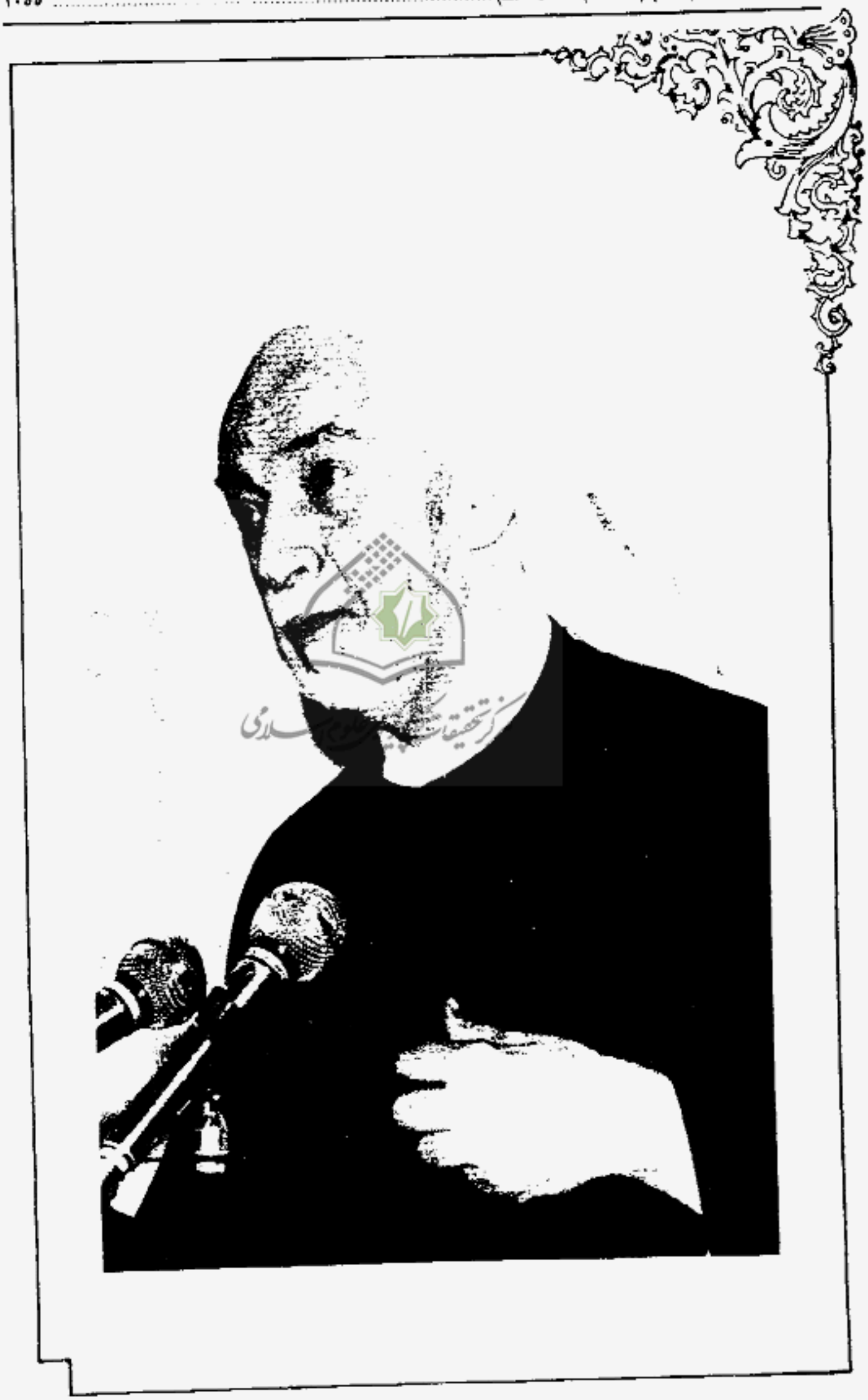

ولادته ودراسته :

ولد الشيخ محمد جواد في محلة العمارة بالنجف سنة ١٣٤٤هـ ودرس على والده الشيخ عبد الرضا واستفاد منه كثيراً ، كما درس لدى العلامة الشيخ حسن بن الشيخ محسن الدجيلي المتوفي سنة ١٣٦٦هـ في العلوم العربية .

شعره :

اتجه إلى نظم الشعر في سن مبكرة ونظم أول قصيدة وعمره ١٦ سنة وكانت في رثاء الحسين عليه السلام عرضها على الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ حسن بن كاظم سبتي ، ومطلعها :

نشيدك في أبيات شعر نواقصٍ دليلٌ على أبيات شعر كوامل

وبعد أن نضجت قريحته أخذ يساهم في محافل النجف الشعرية وكان له الحضور المتميز والجرأة المشهودة ، ثم أسس سنة ١٣٦٧ هـ جمعية أدبية اتخذت اسم «ندوة الأدب» وقوامها من أدباء النجف الشباب ومنهم الشيخ عبد النبي الشريفي الذي ألف كتاباً من أدب الندوة عُرف بعنوان «ومضات الشباب» وقد طبع في النجف . قال لي الدجيلي : «وكان والدك الشيخ محمد كاظم الطريحي من مؤازري هذه الندوة وكان يتبرع لها شهرياً بمبلغ كبير في ذلك الوقت» . واستمر نشاط هذه الندوة ثلاث سنوات تقريباً .

وأرخ الشيخ علي البازي تأسيس هذه الندوة بقوله :

حمى علي وصي طه قدماً لشعبه العراق قُدوه
علماً ذكاءاً حجىً إباءاً مجداً وجوداً حمىً ونخوه
للعلم كم أشيد صرحَ به وكم للرشاد دعوه
وجاء يدعو الشباب أرخ (مُوحداً بالغري ندوه)

زواجه :

تزوج الدجيلي فأقيمت بهذه المناسبة حفلة عامرة بالشعر والأدب وممن شارك فيها الشاعر الشهير السيد رضا الهندي بقصيدة جاء فيها :

غنىً هزارُ الأيك فوقَ الأراك فكانَ هذا الفال اني أراك
ذاك جواد السبق وابن الرضا كلٌ له مطرفُ عزٍ يُحاك
من أسرة ما فيهمُ في الندى والنسك إلا ملكٌ أو ملاك

هجرته :

هاجر إلى مصر في أوائل الستينات ، ثم منها إلى بيروت فدمشق وبقي فيها حتى وفاته اثر مرض عضال لم يمهله طويلاً فتوفي صبيحة يوم الخميس ١٩٩١/٥/٢٣ الموافق لليوم العاشر من ذي القعدة ١٤١١ هـ ودفن صباح الجمعة في مقبرة السيدة زينب جنوبي دمشق بعد تشييع مهيب اشتركت فيه كافة الطبقات وفي هذا اليوم قال الشيخ أحمد الوائلي يرثيه :

الدجيلي الجواد بن الرضا كتب الله له الموت هنا
في ثرى حيدرة مولده وبجنب ابنته قد دفنا

ديوانه :

للمرحوم الدجيلي شعر كثير متفرق غير مجموع وكان قد كلفني بجمعه قبل وفاته بثلاث سنين ولم يتهيأ لي الوقت الكافي لذلك فبقي متفرقاً بعضه في القاهرة وآخر تلف في أحداث بيروت وتفرق بعضه الآخر عند أصدقائه ، وأذكر هنا بعض متابعاتي الخاصة لقصائده عسى أن يهيأ الله تعالى من يقوم بواجب جمعه وتبويبه :

* قصيدة نشرت في الغري النجفية ، مطلعها :

أيا صاحب الغنج لا تسترب تعالى جمالك عمّا نحب

* قصيدة نشرت في (العدل الإسلامي) النجفية ، مطلعها :

صوني جمالَك عن عيون النُظَّر وتستتري بين السجوف تستري

* قصيدة نشرت في (الدليل) النجفية عن المؤتمر الفلسطيني في الحلة ، وفيها :

وفتانة عذراء لاحت لناظري تمر فتدمي في محاسنها قلبي

* قصيدة في الحسين (ع) نشرت في (اليقظة) البغدادية مطلعها :

وقفتُ على طلل الأربع لأسكب من هاطل الأدمع

* قصيدة في رثاء الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، ١٧٥ بيتاً نُشرت في (اليقظة) مطلعها :

قضت الحياة وماتت الآمال وذوت ورودٌ وازدهت أدغالُ

* قصيدة في المجاهدة الجزائرية (جميلة بوحيرد) نُشرت في البلاد ، مطلعها :

أيقصر يا جميلة أم يطول ويبقى السيف فيكم أم يزول

* قصيدة في ثورة ١٤ تموز نشرت في (الرأي العام) ، مطلعها :

غضبت للحق لم يُرهبك جبار وسرت للنصر يعلو رأسك الغار

* قصيدة في وصف بناء الجندي المجهول نشرت في (الرأي العام) مطلعها :

صرحٌ من الدم يزهو جيشُه اللجبُ وقبةٌ تتناهي دونها القبب

* قصيدة في (محمد إقبال) تزيد على مائة بيت نشرت في جريدة الوطن البغدادية لصاحبها السيد حسن الجواد حوائي عام ١٩٥٥ مطلعها :

صاغ العقود فأبدع التجميلا ومضى يشقّ إلى الحياة سبيلا
لم تعرف الدنيا عظيماً مثله بلغ المرام وأدرك المأمولا

* قصيدة أهداها إلى (أمين نخلة) بعد أن أهداه الأخير ديوانه الموسوم (الأدب الحديث) نشرت في الحياة وفي الجريدة وفي العرفان ومطلعها :

سلام عليك أمير الحجى سلامٌ على الأدب الطيب

* قصيدة باسم (النجدية) جارى فيها نجديات الشريف الرضي بطلب من الشاعر أمين نخلة ، نشرت في الحياة البيروتية ومطلعها :

يا ربع نجدكم سبتني الأربع ولوى هواي تشوّق وتطلع

* قصيدة بعنوان (خواطر سائح) نشرت في العرفان مطلعها :

فجرت في نفس (الوليد) مواهبا واعدت وقداً للجوانح لاهبا

* قصيدة في رثاء أحمد عارف الزين نشرت في العرفان ، مطلعها :

بوركت في دار الحمى والجار نعم الجوار ونعم عقبى الدار

* قصيدة نشرت في العرفان مطلعها :

ألا هذبوها ما استطعتم فإنها هي النفس لا تنفك عن ظلمة نفسي

* قصيدة نشرت في الأهرام القاهرية وعرضت على المطربة أم كلثوم لغنائها جاء فيها :

يا ثرى مكة يا أرض الجنان يا بساط الوحي يا مهد البيان
إن من واديك قامت أمةٌ وتخطّت في جلال الصولجان
ومن الجو نداء مفعمٌ ضجت البيد له والخافقان
مهرجان شاع في أم القرى وإلى الأمصار ماج المهرجان

* مقطوعة نشرت في العرفان المجلد ٤٣ (١٩٠٥) ص ٥٠ بعنوان (أنا) .

* قصيدة بعنوان (نجوى وشكوى) مهداة للإمام الجواد عليه السلام قالها بعد أن رويتُ له كرامة للإمام عليه السلام ، وقد نشرت في مجلتنا الموسم ـ العدد الأول (١٩٨٩) ص ١٢١ ـ ١٢٣ مطلعها :

يمم إلى ظل الجواد بن الرضا وانزل على غرف الجنان العالية

* قصيدة طويلة في العباس بن علي عليه السلام بعنوان (موكب مهاجر) نشرت في مجلة الموسم العدد الخامس(١٩٩٠) ص ٢٢٥ ـ ٢٣٤ مطلعها :

قف حيّ أجداث الطفوف وسلم حرم الرجاء لزائر ولمُحرم

* قصيدة قالها في السيدة زينب عليها السلام، بطلب من مجلة الموسم لنشرها ضمن العدد الخاص عن السيدة زينب ، وهو العدد الرابع ونشرت فيه ص ٩٦٤ ـ ٩٦٨ ومطلعها :

ما توارت في الترب منكِ العزائم شفقٌ في السماء منهن دائم

نماذج من شعره :

بين يديّ مجموعة من الأوراق التي خلفها الفقيد الراحل وأكثرها قصائد غير تامة أو مشاريع قصائد ومقطوعات شعرية مختلفة ، وهذا بعض ما استطعت ترتيبه منها ونشره هنا حفظاً من الضياع ، ومن ذلك هذه المقطوعة في العباس بن علي عليه السلام :

إليه تناهى الفضلُ وهو ابو الفضل شبيه علي بالمهابة والفعل
مضى ساريا للماء يسبق فعله كأن صدى مسراه يصدع بالفعل
رأى عقبات الموت دون مرامه فلم يرها شغلاً وما كان في شغل
ثنى دونه الأبطال حتى كأنها منابت أشلاء على كثب الرمل
درى فانحنى من تحت أقدامه الثرى إليه وهو يربو ويتعلي
رأى الماء زخّاراً مساغاً لورده وقد كفّ عنه سائغ الورد للأهل
أبا الفضل شدّتني إليك مناقبٌ تصاغر عن إدراكها كل ذي عقل
إليك تضجّ النفس في كل معضلٍ كما ضجّت الأطفال في ساحة القتل
إذا جهل العادون عنك سجيةً فكن مثلهم والجهل اقطع للجهل

وله أيضاً :

نزلتْ بجلّق بعد طول عناء نفس تهيم بمنزل العظماء
جاءت تخب وللثرى أنشودةٌ من نسج روّاق ومن مشّاء
عالجتها في فجر ليل أغيد وسكبتها في ليلة حسناء
شفافة الألفاظ من يوم ومن ليلٍ ومن صبحٍ لها ومساء
سيهيم في التاج الملمح فوقها شعراؤنا وخرائد الشعراء
فكأن أشداق الوليد تعلقت فيها وأحداق ابن أوس الطائي
هذي معلقة الزمان تزينت بنجومه وتعلقت بسماء

وله أيضاً :

حتّامَ أنت مصعدٌ ومصوّبُ وإلامَ أنت مشرّقٌ ومغربُ
تحدوك قصداً للعواصم غايةٌ ويحث منك إلى العوالم مأربُ
يا سائحاً يرمأ يُسعّره الهوى ومقاده وتضرمّ وتلهبُ
سر في مجال العمر انك أصيدٌ وخذ المساعي فيه إنك أغلب
يا من بوطئته ومن إيقاعها تحمى القفار ومن رسوخ تخصب

بنت الشعاع ونفسه درارة ... في صيب فوق الثرى يتصبب
ملأ الثغور وصفوه لا ينثني ... عن ريّهن ونبعه لا ينضب
لا شيء إن قلنا دعوا متمكن ... فضلاً وأولاهُ المواهب موهب
الله يسر للأمائل نبأة ... أو حالة منها يفيض ويسكب
فمضى يجوب الأرض في ملكاته ... يرجو ومن آياته يتقرب
يا سارياً يخشى الرقيب ولحظه ... من خيفة وضلاعة يترقب
سرف التلفت والمدار كأنه ... في مائج من نفسه يتقلب

وله رحمه الله :

مضارب عن (بكر بن وائل) تُعرب ... معاد من التاريخ فيها المغيَّبُ
مضارب فوق الأرض ما انفك مضربٌ ... إلى مربع إلا ويقفوه مضرب
توحدها في كافح ومطالع ... من الشمس فيهن الطبيعة توهب
معاقد تيجان فهامٌ متوَّجٌ ... يطالعنا منها وهامٌ معصّب
لقد قرأوا سفر الحياة خلائقاً ... وها نحن من سفر الخلائق نكتب
وغاب ولكن لم يغب عن مثاله ... له طائف ما بيتنا يتقلب
بنوه عيان مستطيل إذا خبا ... بهم كوكب عنّا توقّد كوكب
أتانا بمأتي الكرام محاشيع ... وصوت همامىّ ونادى المهلب
مشاهدهم توهي الرجال مهابة ... ومن دونهم يثني العيون التهيب
إذا سار منهم موكب سار خلفه ... ومن خطرات الوهم للقلب موكب
يعيشون في قفر وهم من نفوسهم ... على زخرة لا تستقر وترسب
نشيّعهم منا اللحاظ فإن نأوا ... صنائعهم تبقى تشعُّ وتقرب
إذا نزلوا للماء يُوحي انعكاسهم ... به نزل من قبل جاؤوا ليشربوا

وقال :

أرى الصورة الحسناء في ذلك الثرى ... وأنظر بالإحساس في الشفق الجرحا
كأن عيوناً رُكبت في عيونها ... ومازج لمحي في توقده لمحا
لقد عادني من جانب الطور عائد ... وأورى زناد الشعر يقدحه قدحا

وقال :

أيا جدثاً ضمها في الثرى ... كأنك للكون مستودع
فإن الذي خصّها بالوجود ... يعدّ ويصنع ما يصنع
فلا عجب أن يكون ... دفيناً وأنت له موضع
تفردت في صفة فذّة ... على حين أنت بها مجمع

على صورة

للشيخ محمد جواد الدجيلي

الشيخ حسن حبنكه

أبيات كتبها الشيخ الدجيلي على صورة مفتي دمشق السابق الشيخ حسن حبنكة

هـذاالجـلال تجـلى من معـالـيـه ... وأسـر سلم ابنى عن وصف وتشبيـه
يا مشهد الفن قد صُورت عن حسن ... وصُـور الشعـر معنىً من معـانيـه
يـا صامتـاً وفمٌ يـروي بسحنتـه ... عـما يُجـن ومـا كـان يـرويـه
هـذي الخـطوط شجيـاتٌ ملامحهـا ... وناطقـاتٌ عن الشجـو الذي فيـه
تـبـدو بـنـاظـره اللماح تجـربـةً ... عن الـزمـان وعن بلوى لياليـه
وربَّ حالٍ من الدنيـا يضيقُ بـه ... فضـاؤهـا وأديمُ القـلب يحـويـه
نـرى بمرآه وقـداً مـائجـاً سربـاً ... كـأن مشبـوبةً في النفس تـذكيه
يأسى إلى كل غرٍّ ضلّ في شـطط ... عن الهـدى وتـوارى في ديـاجيـه
نخـال في وجهه مـوجاً يخـاطبنـا ... إذا نـظرنـا ووميضـاً من مـراقيـه
ونحسـبُ الهيكـل الجبـار أبصرنـا ... بـطرفـه ورعـانـا في تجـليـه
كـأنـه الهـرم العـالي برفعـتـه ... أو المـقـطمُ في شـتى نـواحـيـه
عـلى ربى الشام نـاديـه ومـوطنُـهُ ... يـا ليت يـومـاً نعمنـاه بنـاديـه